Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصـــل الثالث

مصر ... مـــز للمنفـــــى

توصف مصر بهذه الصورة حين يتعرض بنو اسرائيل لأزمات أو تحل بهم مصائب أو كوارث أو يحيق بهم اضطهاد ، وتوصف مصر فى هـــذا الاتجاه على أنها عدو قديم جبل على تدبير المكائد والمؤامرات لكى يفتـــك بالاسرائيليين ويلقى بهم بعيدا عن « أرضهم ووطنهم ! » ، وهم فى ذلك متأثرون بما شبع فى أذهانهم عن مصر التوراتية وما ترسخ فى فكرهم بأن من يتعرض لهم بالشر أو التنكيل سيقصم الله ظهره ويبلوه بعظائم الأمور ! فكأنما صارت لهؤلاء القوم « لعنة » تحل بكل من يحـــاول التصدى لأفكارهم العنصرية أو سـلوكياتهم المتفردة ، وهى لعنة ــ أدعت توارتهم ــ أنها حلت بمصر والمصريين ابان عصر موسى ، حيث أصيبوا بعشر ضربات أو لعنات أنزلها الههم « يهوه » على المصريين كى يمتثلوا لتعاليم موسى وهكذا باتت مصر رمزا مجسدا للاضطهاد والتنكيل ، وبات كل ما يتعرضون له من نكبات وكوارث تكرارا لما لحق بهم فى مصر أثناء موسى ، وصارت مصر قالبا تتكرر ــ من خلاله ــ أحداث الاضطهاد وأحداث العقاب والتقويم أيضا ، فما حل بمصر من كوارث ولعنـــات نتيجة عصيانها تعاليم موسى سيحل أيضا بكل أمة أو شعب يعصى مطالب بنى اسرائيل أو يأكل بهم !!

وهكذا كثر تصوير مصر بهذه الصفات فى أعقاب المذابح الروسية التى تعرض لها اليهود فى ثمانينات القرن الماضى [1] ، وكذلك فى أعقاب قيام السلطات التركية بطرد بعض اليهود من تل أبيب أثناء الحرب العالمية الأولى [2] ، كما اشتدت هذه الصور رسوخا أثناء الاضطهاد النـــازى لهم فى ثلاثينات هذا القرن [3] ، وكذا فى أعقاب الثورة العربية فى فلسطين عام ١٩٣٦ ، وغير ذلك من الأحداث التى ليس لمصر أى دور فيها ، فما بالنا بالأحداث التى لعبت فيها مصر دورا رئيسيا ورائدا بدءا